التطور الدلالي في كتاب اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) للعلامة محمد علي بن احمد التبريزي الأنصاري (ت ١٣١٠هـ)

الباحثة رنا هادي عباس

الأستاذ الدكتور صباح عيدان حمود العبادي

كلية التربية / جامعة ميسان

الملخص:

تهدف الدراسة الى تتبع التطور الدلالي في كتاب اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) للتبريزي الأنصاري (ت ١٣١٠هـ) بأشكاله الثلاثة (التخصيص والتعميم والاستعمال او المجاز) وفق ماجاء به العلماء المحدثين . وتوضح لنا هذه الدراسة كيفية استعمال التبريزي للتطور التي لاحظها اثناء شرحه الخطبة الشريفة . وكانت هذه الظاهرة شائعة بين اللغويين الذين استقروا بالبحوث اللغوية .وقد توضح في هذا البحث ان التبريزي له وقفة خاصة في موضوع تطور دلالات الالفاظ التي رصدها وعالجها موضحاً الشكل الذي جاءت عليه اللفظة في تطورها. وتكمن أهمية الموضوع العلمية والكشف عن ورود اغراض التطور وبيان جهود التبريزي المبذولة.

Summary The semantic development in the book "The White Shine" in Explaining Al-Zahra's Sermon (peace be upon her by the scholar Muhammad Ali bin Ahmed al-TabriziAl-) Ansari (died 1310 AH)

Researcher: Rana Hadi Abbas

Prof. Dr.: Sabah Idan Hammoud

College of Education/University of Maysan

The study aims to follow the semantic development in the book "The White Lum'a" in explaining the sermon of Al-Zahra (peace be upon her) by Tabrizi Al-Ansari (d. 1310 AH) in its three forms (specification, generalization, use or metaphor) according to what was stated by the modern scholars. This study shows us how Tabrizi used the development that he observed during Explanation of the honorable sermon. This phenomenon was common among linguists who settled in linguistic research. It has been clarified in this research that Tabrizi had a special pause on the subject of the development of semantics of words that he monitored and treated, explaining the form in which the word came in its development. The importance of the scientific subject lies in the disclosure of the objectives of development and the statement of the efforts made by Al-Tabrizi.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره ، وسبباً الى المزيد من رحمته والصلاة والسلام على النبي المصطفى سيد المرسلين وخير الخلائق اجمعين وعلى آله الطاهرين الدعاة الى الله والأدلاء على مرضاته.

ان البحث في الدلالة هدفاً لكثير من اللغويين ومجالاً من اهم مجالات البحث اللغوي ،فتطور الدلالة ظاهرة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دارسي لمراحل نمو اللغة واطوارها التاريخية. فقد تناول التبريزي ظاهرة التطور الدلالي في شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) وجدت من الضروري تخصيص البحث ليكون حول هذا العالم الفقيه اللغوي المفسر لأنه نهج منهج خاص في النظر الى بعض ظواهر التطور الدلالي من تخصيص وتعميم واستعمال ، لذا يعتبر التطور الدلالي حلقة وصل اساسية بين الدرس اللغوي والدلالي . وتعد دراسة الالفاظ ومفرداتها ومايحيط بها من عوامل التغيير والتطور وهي القاعدة الاساسية .فلابد من معرفة مفهوم التطور الدلالي ومظاهرة.

التطور الدلالي

اللغة كائن حي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفراده وهي تتطور بتطور هذا المجتمع فترتقى برقيه وتنحط بانحطاطه [١].

التطور في اللغة امر حتمي ويشبه ان يكون وجهاً من وجوه تطور الحياة نفسها. وهو في معناه البسيط التغير الذي يطرأ على اللغة سواء في اصواتها او دلالة مفرداتها أو في الزيادة التي تكتسبها اللغة أو النقصان الذي يصيبها ، وذلك كله نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الأمم في كافة مجالاتها. و ليس في مقدور أمة من الأمم ان تقف تطور لغة او جعلها تجمد على وضع خاص، وذلك ان الأمة نفسها لا يمكنها ان تتصف بذلك حيث تتضافر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وما الى ذلك في تشكيل البنية العامة للأمة مع مرور الايام.

وتتأثر اللغة في تطورها وارتقائها بعوامل عامة كثيرة. ويعد التغيير في المعنى جانباً من جوانب التطور اللغوي وهناك أسباب كثيرة لتغيير المعنى منها ما هو معروف مألوف لنا من قبل وهو الحاجة إلى كلمة جديدة أو كلمة أقدر من غيرها على التعبير عن المقصود ،ومنها ما هو مرتبط بأية حاجةً عملية.[٢]

هناك نظريات متعددة توضح أسباب تغير المعنى ، منها ((ما يراه اللغوي الفرنسي (أنطوان مييه) من أن هناك ثلاث مجموعات رئيسية من الأسباب التي تكمن خلفها تغيرات المعنى في العادة ،وهي أسباب لغوية وتاريخية واجتماعية .

التطور اللغوي العام يصير في خطين اساسيين :التطور الصوتي ، و التطور الدلالي. وقد قررت الدراسات اللغوية ان كلا من هذين المظهرين يمكن أن يكون سبباً في وجود الاخر)).[٣]

وقد اشار اللغويون القدماء في التطور الدلالي الذي لحق طائفة من الالفاظ ونصوا عليه صراحة بيد انهم عدوا ما حدث بعد عصور الاحتجاج مولداً أو لحناً مع أن الظاهرة واحدة كما أن التطور لم يكن واضحاً لديهم ولم يعللوا له.

فالتطور الدلالي : نعني به تغيير معاني الكلمات وهو ظاهرة شائعة في جميع اللغات اكدها الدارسون لمراحل نمو اللغة واطوارها التاريخية. وهي ظاهرة طبيعية دعت لها ضرورة الاجتماعية الملحة واللغة تحيا على ألسنة المتكلمين بها و تتغير بتغير الناطق بها بفعل الزمن فترقى برقيه وتنحط بانحطاطه.

أما المحدثون هم اكدوا على التطور الحاصل في اللغة اذ يقول إبراهيم السامرائي : ((ومن نقص الادوات عندنا لمعرفة اللغة معرفة علمية أن كتب اللغة لا تشير الى اللفظة المفردة وطرائق استعمالها عبر العصور، وذلك ان أصحابها مقلدون في بحثهم اللغوي للفكرة الاولى التي قيدت الفصاحة والبلاغة بفترة معينة لا تتعداها إلى غيرها كما اسلفنا واصحابنا من المعنيين باللغة وبأساليب القول فيها بدع بين أقرانهم من علماء اللغات الأخرى. فاللغوي الحديث يؤمن بالنظرة التاريخية وبالتطور الذي تستدعيه عوامل التطور المختلفة

للكلمة في الأساليب العلمية الحديثة قيمة كبيرة، فهي تحيا حياة متطورة متجددة وهي ابداً في تغيير في دلالتها وفي طرائق استعمالها))[٤].

وبذلك فإن التطور الدلالي :((هو تغيير يحدث في دلالة اللفظ فيكسبه دلالة جديدة ، لأن الدلالة علاقة بين اللفظ والمعنى)). [٥]

ويعد التطور الدلالي سمة من سمات الحياة اللغوية و دليلاً واضحاً على اجتماعية اللغة ووسيلة لإدامة الاتصال والتفاهم ...

وهو قبل كل شيء تطور في الحياة تتغير به اللغة تبعاً لتطور الحياة التي تحيا بها. قد احدث القران الكريم تطوراً دلالياً في اللغة العربية فأدى الى بزوغ مدلولات حقيقية واخرى مجازية. فضلاً عن انفتاح دلالته لتستوعب كل عصر وزمان ، لأن القران دستور حياة البشرية جمعاء ولا يختص بجماعة معينة أو زمن معين، لذلك من هنا تأتي اهمية دراسة القران الكريم في دلالته ومعانيه – وأن فكرة التطور هي فكرة اسلامية ايضاً. ففي الوقت الذي يحث الاسلام على الالتزام بالنصوص القرآنية والسنة النبوية يفتح باب الاجتهاد تلبية للحاجات الطارئة التي تّمر بها الأمة عبر التطورات الزمنية[٦].

اغراض التطور الدلالي

عقد الدكتور ابراهيم انيس فصل في (كتابة دلالة الالفاظ) بين فيها أسباب التطور الدلالي واطلق عليه تسمية (اغراض التطور الدلالي) اذ شبهها بأعراض العلة التي تعتري الكائن الحي. فالتطور الدلالي ظاهرة شائعة في كل اللغات ويلمسها كل دارسي لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية. و حدد مظاهر التطور الدلالي في خمسة نقاط منها: (تخصيص الدلالة ، وتعميم الدلالة ، وانحطاط الدلالة ، ورقيه الدلالة ، وتغيير مجال الاستعمال المجازي).[٧]

١- تخصيص الدلالة

يتحدث المناطقة والفلاسفة عن دلالة اللفظ ويسمونها بالدلالة العامة ، لأنها تنطبق على كل فرد من طائفة كبيرة حيث يتطور المعنى العام الى معنى خاص والناس في حياتهم العامة ينفرون عادة من الكلمات التي لا وجود لها الا في الاذهان ويؤثرون الدلالات الخاصة التي تعيش معهم يسمعونها ويلمسونها ، ولذا يسهل عليهم تداولها والتعامل بها في حياة اكثر ما فيها ملموس ومحسوس وهم لقصور في الذهن حيناً أو بسبب الكسل والتماس ايسر السبل حيناً اخر يعمدون الى بعض الدلالات العامة و يستعملونها استعمالاً خاصاً و لا يتردد الفرد العادي في هذا الصنيع متى وثق ان كلامه سيكون مفهوماً وانه سيحقق الغرض أو الهدف من النطق، فإذا قدر لمثل هذا الاستعمال في الدلالة لأن يشيع ويذيع بين جمهور الناس. رأينا اللفظ تتطور

دلالتـه من العموم الى الخصوص ويضيق مجالها وتقتصر على ناحية منها وذلك هو الغرض الذي نسميه بتخصيص الدلالة وهو الذي يصيب كثيراً من الفاظ اللغات في العالم. [٨]

شرح التبريزي كثيراً من المفردات التي دلت على التطور الدلالي ومنها مفردة .

❖ **البُهم**

الواردة في قول الزهراء (عليها السلام) :((**بعد ان منُي بهُم الرجال**))

ونجد الراغب الاصفهاني يبين تفسير المفردة بأنها ((البهمة الحجر الصلبُ وقيل: للشجاع بهُمة تشبهاً به ولكل ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان معقولاً مبهُم والبهيمة مالا نطق له وذلك لما في صوته من ابهام)).[٩]

وبعد ذكر المعنى اللغوي المفردة نجد الراغب :((يصرح استعمالها من خلال ما جاء في القرآن من الآيات كقوله تعالى : ﴿ **أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ** ﴾ (المائدة :١). والمتعارف هنا خص بما عدا السباع والطير. وذكر الراغب ليل بهيم قد ابهم أمر الظلمة. وفرس بهيم اذا كان على لون واحد لا يكاد تميزه العين غايه التميز ومنه ما روى (انه يحشر الناس يوم القيامة بهُما) اي عُراه مُعرون مما يتوسمون به في الدنيا . وابهمت الارض بهما اعشبت)).[١٠]

ويـذكر ابـن منظـور البهيمـة هـو كـل حيـوان لـه اربـع قـوائم لأنهـا تصـدر أصـوات غيـر مفهومـة سـميت بهيمة [١١] .

وضح الشارح هذه المفردة حسب ما جاء في الصحاح يذكر البهُم كصرد الشجعان لأنهم شدة بأسهم لا يدري من اين يأتون وجمع البهمة كغُرفة وغُرف ، والبهُم بالضم الفارس والجمع بهُم. ويقال : للجيش ايضاً بهُمة ،ومنه قولهم: فارس بهمه وليث غابة وأمر مبُهم أي لا مأتي له ، وابهمت الباب اغلقتها[١٢] .

وبذلك تخصصت معنى المفردة وانتقلت دلالتها من العامة إلى الخاصة .

٢- تعميم الدلالة

تعميم الخاص او توسيع المعنى:((وهو ان يتوسع في معنى الكلمة ودلالتها فتنتقل من معناها الخاص الذي كانت تدل عليه الى معنى اشمل واعم من ذلك وتعميم الدلالة اقل شيوعاً في اللغات من تخصصها واقل اثراً في تطور الدلالات وتغيرها))[١٣].

وينحصر التعميم في اطلاق اسم نوع خاص من انواع الجنس على الجنس كله وهذه هي حالة الاطفال الذين يسمون جميع الانهار باسم النهر الذي يروي البلدة التي يعيشون فيها[١٤].

((كما يصيب للتخصيص دلالة بعض الالفاظ قد يصيب التعميم البعض الاخر ويشبه تعميم الدلالات ما نلحظه لدى الاطفال حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة او مماثلة ، وذلك لقصور محصولهم اللغوي وقلت تجاربهم مع الألفاظ ، وكذلك الناس في حياتهم العادية يكتفون بأقل قدر ممكن من ودقة الدلالات وتحديدها ويقنعون في فهم الدلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب ولا يكادون يحرصون على الدلالة الدقيقة المحددة التي تشمل المصطلح العلمي وهم لذلك قد ينتقلون بالدلالة الخاصة الى الدلالة العامة ايثاراً للتيسير على انفسهم والتماساً الأيسر السبل في خطابهم))[١٥].

عندما يحدث الانتقال من معنى خاص الى معنى عام يعني توسيع المعنى ان يصبح عدد ما تشير اليه الكلمة اكثر من السابق او يصبح مجال استعمالها اوسع من قبل ويمكن تفسير توسيع المعنى على انه نتيجة اسقاط بعض الملامح التمييزية للفظ**ومنها** :

❖ **البأس**

التي ذكرت في قولها (عليها السلام):((**اللهُم إنك أشد قوةً وحولاً ، واحدُ بأساً وتنكيلاً**))

أشار الطريحي في تفسير غريب القران الى معنى البأس بقوله : بَؤُسَ ككَرُمَ، بأْساً فهو بَئِيسٌ شُجاعٌ. وبَئِسَ كسَمِعَ بُؤْساً وبُؤُوساً وبَأساً وبُؤْسَى وبَئِيسَى اشْتَدَّت حاجَتُهُ. والبَأْساء والْأَبْؤُسُ الداهيةُ، ومنه عسَى الغُوَيْرُ أبْؤُساً أي: داهيةً. والبَيْأَسُ، كفَيْعَلٍ: الشديدُ، والأسَدُ. وعَذابٌ بِئْس بالكسر وبَئِيسٌ كأميرٍ وبَيْأَسٌ حيث ذكر منها الفعل بئس بقوله : (وبِئْسَ رَجُلاً زيدٌ) بأنهُ فِعْلٌ ماضٍ لا يَتَصَرَّفُ، لأنهُ أُزِيلَ عن مَوْضِعِهِ وفيه لُغاتٌ تُذْكَرُ في نِعْمَ. وبَناتُ بِئْس: الدواهي، والمُبْتَئِسُ: الكارِه الحَزِينُ ، وأما البابُوسُ بباءيْنِ ولدُ الناقةِ والصبيُّ الرضيعُ أو الولدُ عامةً بالرُّومِيَّةِ[١٦].

ويذكر الشارح البأس بمعنى العذاب و يطلق على الشدة في الحرب ونحو ذلك . ويقال: بؤس الرجل يبُؤس بُؤساً من باب شرف اذا كان شديد البأس وهو بئيس اي شجاع. وعذاب بئيس اي شديد و بئس الرجل يبأس بأساً إذا كان شديد الحاجة فهو بائس مسكين. والأبُؤس جمع بُؤس من قولهم : يوم بُؤس ويوم نُعم ، والأبُؤس ايضاً الداهية، وفي المثل: عسى الغُوير أبُؤساً [١٧].

وبذلك فكلمة البأس كانت تدل على الحرب والقوة والشجاعة في اصل وضعها فهي تستعمل بعموميتها ثم صارت تطلق على كل شدة بما في ذلك المرض وغيرها .

٣-الاستعمال (المجاز)

وذلك هو ما يسمى بالمجاز هو ان ينتقل اللفظ من مجال دلالته الى مجال اخر سواء كان عن عمدً وأن كثيراً من القدماء وصفوا المجاز بأنه : ما أراد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة ويجري هذا المظهر من التطور الدلالي على سبيلين هما[١٨] .

- **الاستعارة** : وذلك بان ينتقل مجال الدلالة لعلاقة لمشابهة بين المدلولين وقد وضحه (ستيفن اولمان) بقوله :((اننا حين نتحدث عن عين الإبرة نكون قد استعمالنا اللفظ الدال على عين الانسان استعمال مجازياً. اما الذي سوغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذي ينفذ الخيط من خلاله، وألحق هذا التشابه قوى الى درجة أن كل وجوه الخلاف بين الجانبين تسقط من الحسبان من المقارنة)).[١٩]

كما يقول ابن فارس: الاستعارة من سنن العرب ان يضعوا الكلمة لشيء مستعار من موضع أخر وحفل بها وبغيرها من الوان المجاز شعرهم ولا نثرهم.

ومن أمثلتها التي ذكرها الشارح مفردة :

- **الدر**

وردت في قولها (عليها السلام) :((ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك))

ويذكر في معجم العين :((درااللبن يدر دراً وكذلك الناقة اذا حلبت فأقبل منها على الحالب بشيء كثير. وقيل : درت ودرت السماء اذا كثر مطرها وسحابه مدرار، واذا اجتمع في من الضرع و سائر الجسد . قيل : دره اللبن ودرت العروق اذا امتلأت دماً وفي الشتم يقال : لا در دره اي لأكثر خيره ، ويقال: درد الرجل فهو ادرد اذا سقطت اسنانه وظهرت ردادها وجمعه الدرد. والدر ردود :موضع البحر يجيش ماؤه وقلما تسلم السفينة منه ،ويقال الدر: العظام من اللؤلؤ. وكوكب دريء اي يضيء وثاقب ونلاحظ استعمال الدر الاستعارة))[٢٠].

استعار الدر لشدة دفع السهام والاسم : ((الدرةُ والدّرة يقال: لا آتيك ما اختلفت الدرّة والجرةُ واختلافها ان الدّرة تسفل والجرة تَعلوُ. والدر: اللبن. قال : طوى أمهات الدّر حتى كأنها فلافل هندي، فهن لزوقُ امهات الدّر: الاطباءُ، وفي الحديث انه نهى عن ذبح ذوات الدر اي ذوات اللبن ويجوز ان يكون مصدر در اللبن اذا جرى ومنه الحديث :لا يحبس دركم، اي ذوات الدر. وقال ابن الأعرابي: الدر العسل من خير او شر، ومن قولهم : لله درك يكون مدح للرجل واحيانا في الذم والشتم فاذا تم عمله قيل : لا در درة. وقيل :لله درك من رجل! معناها لله خير وفعالك. وقيل للرجل :اذا طلب الحاجة فألج فيها :ادرها ويكنى هنا بالدر عن التيسير ودرت العروق اذا امتلأت لبناً او دماً. وجاءت استعارة عن المطر كذلك اذا رات المرآة المغزل وهي مُدرة

ومدر الأخير على النسب اذا فتلته فتلاً شديدا فرايته كأنه واقف من شدة دورانه. والدرة: هي اللؤلؤة العظيمة اقصد الكوكب المضيء العظيم المقدار عند العرب ودرر الطريق : قصده ومتنه . ويقال: هو على درر الطريق اي مدرجته ودرر اي منبت الأسنان عامة))[٢١].

وكذلك استعيرت لأسماء البعير واوصافه ماذا يعني ان الاصل الدر يدل على اللبن سواء كان في الضرع في خارجه وهذا هو المعنى الحقيقي للدر بعد ذلك انتقل من معنى الى معنى مجازي يدل على غيره مثل المطر عن طريق الاستعارة[٢٢].

بين الشارح أن (الدر) هي در اللبن جريان وكثرته وناقه درور كثيرة اللبن . والدرة ايضاً – بفتح الدال – كثرة اللبن وسيلانه ويطلق بالفتح على نفسه اللبن ايضاً لأنه مصدر بمعنى المفعول، ويقال : في الذم لا در دره ،أي لا يكثر خيره وفي المدح : لله دره أي عمله او جزاء عمله او خيره ، و لله دركم من رجل ، ولله در من فارس . ودر اللبن اذا زاد وكثر جريانه في الضرع . ويذكر الشارح من الدر لفظة المدرار المبالغة منه بمعنى كثير الدرور له. قال تعالى : ﴿ **يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا** ﴾ (نوح:١١)

٢- المجاز المرسل

وهو ان ينتقل مجال الدلالة لعلاقة غير المتشابهة بين المدلولين واهم علاقات المجاز المرسل هي السببية والحالية والمحلية والمجاورة والزمانية والمكانية و الجزئية واعتبار ما كان وما سيكون وغير ذلك. ان المجاز المرسل واحد من سبل التطور الدلالي المعترف بها و له اثر كبير في مجرى هذا التطور ومن امثلته[٢٣] .

❖ **الصلاة**

وردت في قول الزهراء (عليها السلام) :((والصلاة تنزيهاً عن الكبر))

يقصد بها هي الصلاة الشرعية وهي الدعاء والاركان المخصوصة و الحركات والسكنات والافكار المشهورة والدعاء[٢٣] .

وجاء في الصحاح (الصلاةُ): ((واحدة الصَلَواتِ المفروضة وهو اسم يوضع موضعَ المصدر. تقول: صَلّيْتُ صَلاةً، ولا تقل تَصْلِيَةً وصَلَّيْتُ على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والمُصَلَّى: تالي السابق، يقال: صَلّى الفرسُ إذا جاء مُصَلِّياً وهو الذي يتلو السابق لأنَّ رأسَه عند صَلاهُ. والصَلا: ما عن يمين الذنب وشِماله؛ وهما صَلَوانِ. وأَصْلَتِ الفرس إذا استرخى صَلَواها، وذلك إذا قرب نِتاجُها. وقوله تعالى: ﴿**وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ**﴾ (الحج: ٤٠) قال ابن عباس (رضي الله عنهما): هي كنائس اليهود، أي مواضع الصلوات.

والصَلاءَةُ بالهمز مثله وصلَيْتُ اللحم وغيره أَصْليهِ صَلْياً إذا شويته وفي الحديث أنّه (عليه السلام) أُتِيَ بشاةٍ مصلّيةٍ، أي مشويّةٍ. ويقال أيضاً: صَلَيْتُ الرجل ناراً إذا أدخلته النار وجعلته يَصْلاها فإن ألقيته فيها إلقاءً

كأنَّك تريد إحراقه قلت: أَصْلَيْتُهُ بالألف وصَلَّيْتُهُ تَصْلِيَةً ومن خفَّف فهو من قولهم: صَلِيَ فلان النار بالكسر يَصْلَى صُلِيّاً: احترق. قال الله تعالى: ﴿ **أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا** ﴾ (مريم :٤٠))[٢٤] .

والصلاة : ((الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله (عز وجل) على رسوله (صلى الله عليه واله وسلم) وعبادة فيها ركوع وسجود اسم يوضح موضع المصدر. وصلى وصلاة لا تصلية دعاء . والصلوات : كنائس اليهود وأصلها بالعبرانية صلوتا))[٢٥].

الصلاة تعني في اللغة الدعاء وصارت بمعنى العبادة التي من ضمنها الدعاء فسميت الكل باسم الجزء.

الخاتمة

يعد البحث في الدلالة في قمة البحوث اللغوية لأنه متعلق بالمعنى ، البحث فية ليس سهلاً .فقد حاول الباحث من خلال استقرائه للخطبة الشريفة من الناحية الدلالية ان يقف على موضوع التطور الدلالي ويتناول جوانبه لما يكمن له من اهمية ولكي نستطيع معرفة الكثير من الظواهر التي يمر بها في دراسته ، وان التوسع الدلالي هو احد سنن اللغة ومن خلال دراسته الشارح لمفردات الخطبة وتطورها الدلالي .يمكن ان نتعرف على اهم النتائج منها:

١- اهتم التبريزي برصد أصول الالفاظ وتطور دلالاتها ، وقد كشف البحث عن الالفاظ من خلال ماذكره التبريزي من امثلة تطبيقة لكل تطور دلالي مبيناً كيف استطاعت الزهراء (عليها السلام) ان تستثمر هذه المفردات في نوع التطور الدلالي المقصود.

٢- اهتم البحث ببيان مراتب التطور الدلالي التي كانت واضحة في عمل التبريزي كالتعميم والتخصيص والاستعمال واسباب تغيير الدلالة .

٣- وضح التبريزي من خلال شرحه الفاظ الخطبة الشريفة ان بعض الالفاظ تطورت دلالتها في المعجم الواحد وبعضها تطورت بين معجم واخر، وهذا الاختلاف يرجع الى الاختلاف في اللغة بين زمن واخر .

الهوامش

(١) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران ، عودة خليل ابو عودة ،٥٠.

(٢) ينظر: الترادف في اللغة ، حاكم الزيادي ، ١٣.

(٣) التطور اللغوي التاريخي : ابراهيم السامرائي ، ٣٥- ٣٦

(٤) المصدر نفسه

(٥) ينظر البحث الدلالي عند السيد باقر الحكيم : رسالة ماجستير ،احمد حاسم ، ١٨١- ١٨٤.

(٦) ينظر: دلالة الالفاظ : ابراهيم انيس ، ١٦٧- ١٥٢.

(٧) المصدر نفسه، ١٥٣- ١٥٤.

(٨) المفردات في غريب القران : الراغب الاصفهاني ، ٨١.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) ينظر :لسان العرب ، ابن منظور مادة (بهم) ، ١٥-١٦.

(١١) اللمعة البيضاء : التبريزي، ٤٥٨- ٦١٥.

(١٢) الترادف في اللغة : حاكم الزيادي ، ٢٤.

(١٣) ينظر: اللغة : فندريس ، ٢٥٨.

(١٤) دلالة الالفاظ : ابراهيم انيس ، ١٥٤- ١٥٥.

(١٥) ينظر: تفسير غريب القران : الطريحي ، ١، ٢٧١.

(١٦) اللمعة البيضاء: التبريزي ، ٧٣٧.

(١٧) ينظر: دلالة الالفاظ : ابراهيم انيس ، ١٢٧- ١٦٠.

(١٨) دور الكلمة في اللغة : اولمان ستيفن ، ١٦٥.

(١٩) كتاب العين : الفراهيدي ، ٨، ٦ – ٧.

(٢٠) ينظر: المفردات في غريب القران : الراغب الاصفهاني ، ٣١٠.

(٢١) ينظر الترادف في القران : حاكم الزيادي ، ٢٥.

(٢٢) اللمعة البيضاء : التبريزي ، ٥٤٤.

(٢٣) المصدر نفسه.

(٢٤) الصحاح في اللغة : الجوهري ، ١، ٣٩٥ (صلى).

[٢٥] القاموس المحيط : الفيروز ابادي ، ٣ ، ٤٤٣(صلى).

المصادر

١) البحث الدلالي عند السيد باقر الحكيم دراسة في آثاره القرآنية ، أحمد جاسم ثاني الركابي ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، كلية البصرة ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠١٠ م .

٢) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم (دراسة دلالية مقارنة) ، عودة خليل عودة ، مكتبة المنار ، الاردن ، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٣) التطور اللغوي التاريخي ، ابراهيم السامرائي رفع ،عبد الرحمن النجدي (اسكنه الله الفردوس) ،دار الاندلس للنشر والطباعة ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الثانية ،١٤٠١هـ /١٩٨١م.

٤) تفسير غريب القران الكريم ، فخر الدين محمد الطريحي ، ت ١٠٨٥ هـ، تحقيق محمد كاظم الطريحي، المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٥٣م.

٥) دلالة الالفاظ ، ابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو الصرية ، القاهرة ، ط٥، ١٩٨٤.

٦) دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة الدكتور كمال احمد بشير، كلية دار العلوم ، الناشر مكتبة الشباب ، النيرة ، (د– ت).

٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ت(٣٩٨هـ) ، راجعة واعتنى به ، محمد محمد تامر ،انس محمد الشامي ، زكريا جابر أحمد، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ،(د ،ط)

٨) العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق محمد مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار الهجرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٠ م

٩) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت(٨١٧هـ) ، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، محمد نعيم العرقسوسي ، طبعة فنية منقحة ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

١٠) لسان العرب ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، نشر ادب الحوزة ،قم – إيران ، ١٤٠٥هـ/ ١٣٦٣م (د ، ط) .

١١) اللغة ، فندريس ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ،ومحمد القصاص ، نشر مكتبة الإنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ،(د، ط) (د، ت) .

١٢) اللمعة البيضاء، محمد علي بن أحمد الاونساري القراجة داغي التبريزي، ت(١٣١٠هـ)، تحقيق السيد هاشم الميلاني، الناشر، دفتر نشر الهادي – قم – ايران الطبعة، الأولى المطبعة مؤسسة الهادي ، سنة الطبع، ٢١ رمضان ١٤١٨هـ – ١٩٩٦م.

١٣) المفردات في غريب القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف ب الراغب الأصفهاني، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكيته نزار مصطفى الباز ، الناشر ،مكتبة نزار مصطفى الباز ، (د ، ط) (د ، ت)